الدول العربية على الجيوش النظامية المحترفة ، وعدم تطبيق التجنيد الاجباري الذي يضمن لها احتياطا بشريا مدربا ينقلب عند التعبئة الى وحدات مقاتلة ، ٢ ـ عدم قدرة الكثير من الدول التي تطبق التجنيد الاجباري على الافادة من الاحتياط المدرب في فترات الصدام الشامل ٠

وتكمن المسألة المالية وراء عدم تطبيق التجنيد الاجباري في الدول العربية ذات الموارد المحدودة ، كما تكمن المسألة نفسها وراء النقص في امكانية الافادة من الاحتياط المدرب في الدول التي تطبق خدمة العلم ، نظرا لما يتطلبه تجنيد الاحتياطيين وتدريبهم من مصروفات كبيرة خلال فترة التدريب ، بالاضافة الى المصروفات اللازمة لاستدعائهم الى الخدمة سنويا ، بغية اعادة التدريب وتنشيط المعلومات والحفاظ على الجاهزية القتالية للافراد ٠ والموازنات الضخمة التي ينبغي تخصيصها لتخزين السلاح والمعدات اللازمة لتجهيز الوحدات الاحتياطية ، وتحويلها من أفراد مدربين الى قطعات محاربة ، مع الحفاظ على الجاهزية التكنولوجية للاسلحة والمعدات خلال فترات السلم المسلح التي تفصل بين المجابهات الساخنة ٠

ولقد بقيت المسألة المالية عاملا مؤثرا ومقبولا خلال عقدين من الزمن ، عندما لم تكن الثروة العربية قد تنامت بعد ٠ لذا دخلت الدول العربية التي حاربت اسرائيل القتال بما لديها من جيوش نظامية ، محدودة اصلا بسبب طاقاتها المالية المحدودة ، وشاركت في القتال أحيانا وحدات من الحرس الوطني او من الاحتياط المستدعى على عجل ، بعد انقطاع سنوات طويلة عن الحياة العسكرية والتعامل مع الاسلحة والمعدات الحديثة ٠ في حين دخل العدو الصهيوني القتال في جميع الحالات بجيش نظامي ، ووحدات احتياطية مزودة باسلحة ومعدات لا تقل عن اسلحة ومعدات الجيش النظامي ، وتضم جنودا وضباطا احتياطيين لم ينقطعوا عن الاتصال مع المؤسسة العسكرية بعد انتهاء الخدمة ، وحصلوا على دورات تدريبية سنوية مستمرة ، وتعاملوا مع الاسلحة الحديثة التي سيقاتلون بها ، وحافظوا بالتالي على جاهزيتهم القتالية ، ولهذا استطاع الطرف الاصغر ان يزج في المعركة عددا اكبر من الوحدات ، في حين بقي الطرف الاكبر عاجزا عن استخدام طاقاته الكامنة ٠

ولقد كان من الطبيعي ان تخف حدة المسألة المالية مع بداية العقد الثالث من الصراع ، وان تختفي نهائيا بعد حرب تشرين وارتفاع اسعار النفط ، نظرا لان الالتزام بمبدأ قومية المعركة ، كان يفرض على الدول العربية التي غدت غنية ، ان تقدم الى الدول العربية المحاربة الدعم المالي اللازم لتحسين اوضاع الاحتياط والتعبئة ، حتى تصبح هذه الدول قادرة على جمع مئات الالاف من الاحتياطيين المدربين ، وتأطيرهم خلال فترة قصيرة من الزمن داخل قطعات عسكرية جيدة التسليح ٠ ولكن الامور لم تسر على هذا السبيل ، وبقي الدعم